Lughawiyah, Vol. 5, No. 1, Juni 2023
P-ISSN: 2715-8098 E-ISSN: 2715-8101

AN ANALYSIS OF *AL-ASALIB AL-BALAGHIYAH* AND ITS MEANING IN SURAH *AL-FATH*

تحليل الأساليب البلاغية ومعانيها في سورة الفتح

Fairuz Subakir Ahmad
email: fairuz.subakir@unida.gontor.ac.id
Universitas Darussalam Gontor Ponorogo

Anita Nurjanah
email: anitanurjanah56@student.pba.unida.gontor.ac.id
Universitas Darussalam Gontor Ponorogo

Mohammad Ismail
email: ismail@unida.gontor.ac.id
Universitas Darussalam Gontor Ponorogo

Muhammad Wahyudi
email: muh.wahyudi@unida.gontor.ac.id
Universitas Darussalam Gontor Ponorogo

Abstract: This article aims to analyze the beautiful verses of *Asālib Balāghiyyah* and its meaning in Surah Al-Fath, because Surah Al-Fath has *Uslub* which contains secrets and wisdom of the victory of Muslims, the forgiveness of Allah S.W.T, as well as the events of *Bāi'u Ridwān* and *Shulhu-l-Hudaibiyyah*, by using very beautiful languages and has a high *mājaz* value. Therefore, the writer wants to examine these *asālib* to study the peculiarities and meanings in them. This research used qualitative method by literature review data collection method with an analytical of *balāghah*. Therefore, this research began by collecting data from books and documentation. The results of this research state that there are 12 *uslūb* in Surah Al-Fath. There are 17 same verses with different *uslūb*, namely verses 1, 2, 3, 4, 5, 6, 10, 11, 12, 14, 17, 18, 20, 21, 22, 27 and 29 consisting of 1 verse of Isti'ārah *Makniyyah*, 2 verses of *Istiārah Tashrihiyyah*, 1 verse of *Tasybih Tamtsil*, 1 verse of *Kināyah*, 3 verses of ltifath, 1 verse of Itnāb, 4 verses of Shiyaghul Mubālaghah, 1 verse of *Ijazul Qashri* , 2 verses *Tibāqul Ījāz*, 2 verses *Tibāqus Sulbi*, 4 verses *Saja*', and 3 verses *Muqābalah*. The meanings of uslub are *Al-Mubāya'ah, Al-Mu'āhadah, Ad-Dīn, Attaushīf, Al-Istihzā, Aliltifāt, At-Ta'kīd, Al-Mubālagah, Attasyrīf, Attargīb, Attadad, Attashdīq* and *Al-Muqābalah*.
Keywords: surah *al-Fath, uslūb, balāghah,* meanings.

ملخص: هدف هذا البحث إلى تحليل الآيات المحتوية بجمال الأساليب البلاغية ومعانيها في سورة الفتح، لأن الأسرار الإعجازية لسورة الفتح في أساليب الكلام تحتوي على الكثير من الحكمة في انتصار المسلمين، ومغفرة الله سبحانه وتعالى، وكذلك بيعة رضوان وصلح الحديبية باستخدام لغات بديعة ولها قيمة عالية. بالإضافة إلى ذلك عزم الباحث أن يحلل هذه الأساليب البلاغية في هذه السورة لكشفها ومعانيها.

استخدم هذا البحث دراسة مكتبية بدراسة تحليلية بلاغية. من نتائج هذا البحث هي: أن هناك ١٢ أسلوبا في سورة الفتح من ١٧ آية مع بعض الآيات المتساوية في أسلوب مختلف، وهي الآية ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، و٢٩. التي تحتوي على آية واحدة لاستعارة مكنية، وآيتان لاستعارة تصريحية، وآية واحدة لتشبيه التمثيل، وآية واحدة للكناية، و٣ آيات لالتفات، وآية واحدة لإطناب، و٤ آيات لصيغ المبالغة، وآية واحدة لإيجاز القصر، وآيتان لطباق الإيجاب، وآيتان لطباق السلب، و٤ آيات للسجع، و٣ آيات لأسلوب المقابلة، مع أن المعاني التالية للأسلوب وهي المبايعة، المعاهدة، الدين، التوصيف، الاستهزاء، الالتفات، التأكيد، المبالغة، التشريف، الترغيب، التضاد، التصديق والمقابلة. ولكل الأسلوب معنى متميّز ومختلف.

الكلمات الأساسية: سورة الفتح، الأسلوب، البلاغة، المعاني.

المقدمة

القرآن هو كلام الله تعالى منزّل باللسان العربي ومعجز وموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم بوسيلة جبريل عليه السلام ومنقول بالتواتر ومكتوب في المصاحف ومتعبد بتلاوته ومبدوء بسورة الفاتحة ومختوم بسورة الناس (Muhammad, 2021). وقال عثمان بن عمر الكردي أن القرآن هو الكلام المنزل للإعجاز بسورة منه. نزل القرآن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغة العرب، وبذلك فقد استولاهم العجب، وتملكتهم الدهشة، وأزالتهم الحيرة، مادام التمسك به تماما، كذلك الفهم عن القواعد البلاغية فيه.

إن نشأة البلاغة ونموها تعود كنمو العلوم اللغوية والفقهية وما أشبه ذلك في الحضارة العربية الإسلامية. وبنزول القرآن وانتشار الإسلام فتنهض الحاجة إلى فهم القواعد، ومنها القواعد البلاغية حيث أنه نص لغوي يحتوي على فهم القرآن فهما سليما وأنه رسالة سماوية تشمل منها الأحكام المتصلة بالعقائد والعبادات (الزنّاد, ١٩٩٢). بالإضافة إلى أن القرآن له الإعجاز المذكور الموفور المحتوي على البلاغة والأسلوب. وفي هذا العصر أن هناك الفرقة الثالثة من الناس الذين يقرؤون القرآن ولكنهم لايفهمون ووقعوا في الأعباء تدبّرا نصب عظمة الله تعالى. وكانت هذه الواقعة كثيرة في المجتمع. كذلك ما استفاد المسلمون إلا بقراءته واتباعه في أعمالهم، والعمل لايصحّ إلا

بعد فهم القرآن وتدبره. وما قدّر الناس أن ينتفعوا القرآن إلا إن كان له القدرة على اللغة العربية، لأن القرآن أُنزل وكُتب باللغة العربية. فالبيان السابق يكون حجة للباحثة على بحث هذا الموضوع، هدفا إلى تدبر القرآن الكريم، وللوصول إلى السلامة في العاجل والآجل.

فهذا يكون مبررا للباحثة لإجراء بحث تحليل الأساليب البلاغية في القرآن، ويكون موضوعا لبحثها. فرأى العلماء في إعجاز القرآن وجه أصيل وهو البلاغة. لأن البلاغة محتواة في كل سورة من القرآن، بل في كل تركيب منه، وبهذا يجعل الاطمئنان لمن يستمع ويصغي القرآن. من ثم فإن القرآن أُنزل بالأسلوب، وكان الأسلوب يحس فؤاد أحد إما ترغيبا أو ترهيبا. إن الأسلوب هو الطريقة التي يتبعها الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره. ويعبر الفرد أفكاره، بالوسائط المختلفة، كالرسّام يجعل الزيت وسائطا لتعبير رسمه إما من أفكاره أو مشاعره. غير ذلك كالموسيقى الّذي يجعل الصوت وسائطا لتعبير موسيقه ثم صانع الأصنام أو أثاث المنزل الذي يجعل الحجر وسيطا وغير ذلك (سوباكر، ٢٠٠٦).

والبلاغة هي فرع من فروع علوم اللغة العربية الذي يمر بواسطة مراحل النشوء والتطور وغير ذلك. والبلاغة من تخصص علمي قام على دقة التقاط والجمال وصفاء الروح كذلك وضوح الفروق الدقيقة بين أنواع الأسلوب المختلفة (Karinah, n.d.). استخدم القرآن الصيغ البلاغية في آياته هدفا على توضيح الأمور المتعلقة بأحوال الحياة من ناحية التربية والعبادة والمعاملة وغير ذلك. وعبارة القرآن عن الهدى المبين والخالد والإعجاز فيه. ثم أنزله الله باللغة العربية الفصحى . ليس من غلوّ إذا قيل: إن العربية في القرآن مقتضية على كون الإيمان به في الحاجة إلى فهم اللغة العربية وألفاظها ومعانها كلها مبادئا وأصولا وتركيبا وأسلوبا. سواء كان للعرب وغير العرب. حتى يشير إلى فهم القرآن الكريم وما فيه من الشرائع والأحكام بل الوجوه والإعجاز. منه فأصبح حسن الإيمان بالله وحسن فهم الكلام الإلهي (Shatabi, 2020).

لفهم اللغة العربية ثلاثة علوم، وهي علم النحو لمعرفة الإعراب وعلم الصرف لمعرفة البناء وكذلك علم البلاغة لمعرفة التراكيب. إن علم البلاغة هو اسم جامع للمعاني تجري في وجوه كثيرة (الكناني, ١٤٢٣). في علم البلاغة ثلاثة علوم، وهي علم المعاني الذي يتحدث عن أشهر الفنون البلاغية ماعدا التفصيل في مناقشات العلماء واختلاف الآراء نحو المسألة الواحدة. والفنون فيه هي الإسناد والمسند والمسند إليه والخبر والإنشاء والقصر والفصل والإيجاز والإطناب وغير ذلك.

وعلم البيان تختلف فيها الطرق الأربعة وهي التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية. وأما لعلم البديع قسمان وهما المحسنات البديعية والمحسنات اللفظية (Derşevi, 2017). وإذا أراد أحد أن يفهم القرآن معناه وجب عليه أن يدرس علم البلاغة لمعرفة معنى أسلوبه بأحسن ما يمكن. من البيان السابق يدل على الوضوح بأن علم البلاغة مهم لفهم القرآن.

سورة الفتح هي مدنية تحتوي على تسع وعشرين آية وقد نزلت بعد صلح الحديبية، وتسميتها تسبب على افتتاح هذه السورة ببشرى الفتح المبين. ومعنى الفتح هو انفتاح المنغلق أو الفرح المزيل لهم، ولكن أكثر العلماء والمفسرين يقولون إن الفتح هو صلح الحديبية (القيم الإسلامية وآثارها التربوية المتضمَّنة في سورة الفتح, ٢٠٢٢). بوجود المعنى المميز في سورة الفتح، صار القول: "من قرأ سورة الفتح فكأنه حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين حرب الفتح" أو كأنه في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة " الرضوان " أو المسماة ببيعة الرضوان.

طريقة البحث

إن نوعية البحث هي البحث العلمي المكتبي، أي البحث الذي لا يستخدم الحساب ليحصل على نتيجة البحث (Moleong, 2014). وهو نوع من المحاولة لتبحث عن النتائج من المشاكل الظاهرة والقراءة الموفورة كذلك المطالعة نسبة إلى المواد المتوفرة المتعلقة بعنوان البحث تماما (Mahi, 2011). وسمي بذلك لتحليل الباحث خلال الأساليب البلاغية ومعانيها في سورة الفتح. كذلك في هذا البحث استخدم المدخل الكيفي أي توصيف نتائج بحثٍ ومصادره بصورة الكلمات والجمل (Zed, 2008).

أما المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفيّ يعني البحث الذي يشير إتيان الحقائق والظواهر التي كانت منظومة ومضبوطة عن الأوصاف المعينة لهدف البحث (Hardani, 2020). وكان البحث من نوع تحليل المحتوى بأنواع مناهج وصفية. وتحليل المحتوى هو العملية المنظومة جارية على الوثائق والنصوص الموفورة كمثل مصدر بحثه. يهدف إلى كشف المعاني والدلائل منها، وكذلك العلاقة المنزلة بين المتغيرات ليأخذ الفائدة والإنتاج من تلك الأشياء. فأما البيانات الرئيسة الموثوق بها في هذا البحث هي كتب البلاغة والأدب العربي وكذلك التفسير. والبيانات الثانوية هي المصادر المتعلقة بالموضوع وكذلك البحوث السابقة. في هذا البحث ركّز الباحث على ثلاث موضوعات وهي سورة الفتح والأساليب البلاغية فيها وكذلك معانيها.

نتيجة البحث ومناقشتها

١. الأسلوب

معنى كلمة الأسلوب الطريق، الفنّ من القول أو العمل (المنجد في اللغة, ٢٠١٤). والأسلوب تضم (سلب) في معاجم اللغة (لسان العرب) لابن منظور سنة ٧١١هـ فقال أن الأسلوب هو كلّ طريق ممتدّ. وأصله هو الأخذ أي أخذ شيء من شيء. كما قال ابن دريد ٣٢١ هـ " سلبت الرجل كذلك غيره أسلبه سلبا. ولقد قال قوم من أهل اللغة كلمة " السلب " من مصدر وأما السلب هو ما كان مأخوذا من المسلوب (الكوّاز, ١٤٢٦).

للأساليب أنواع متوفرة مشتملة على نوعين وهما الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي. فالأوّل هو الأسلوب الذي يمتاز بالتوضيح والدقة والترتيب المنطقي كذلك فيه التحديد، والبعد عن المبالغة والخيال وهو المصطلح العلمي المستخدم المتصل بالموضوع. وهذا الأسلوب له نوعان في حقيقة الأمر وهما الصرف والمتأدب. وأمّا الثاني هو الذي يمتاز بالألفاظ المختارة وفيه الخيال والمبالغة حتى تؤثر الفؤاد والشعور. ولهما العناصر، والأفكار والعبارة من عناصر الأسلوب العلمي. وأما عناصر الأسلوب الأدبي فهي الأفكار والعبارة والصور البيانية والموسيقى (سوباكر, ٢٠٠٦).

العلم الذي يبحث عن الأسلوب يسمَى بالأسلوبية أي علم الأسلوب. فيه يبين عن الخطاب العادي أو الأدبي الذي يُكسب بالوسائل اللغوية نسبة خصائصه التعبيرية والشعرية، فأصبح علم الأسلوب (الأسلوبية) علما مستقلا، تقريريا ومتصفا بالوقائع، ثم توصيفها بشكل موضوعي ومنهجي. بعد أن صارت البلاغة علما مستقلا، كما وقع الآن فدراسة الأسلوب بروح معيارية، نقدية صريحة كذلك معلومة الأفضل من القول (بن ذريل, ٢٠٠٦).

٢. البلاغة

البلاغة هي تأدية المعنى الشريف مبينا بالعبارة الصحيحة الفصيحة، وفي نفسها أثر مؤثر مع مناسبة كل قول للموطن الذي قيل فيه. ولابد فيه الثقة في أمر بحسن ما رآه حسنا وبقبح من عده قبيحا. فعناصر البلاغة تحتوي على لفظ ومعنى وكذلك تأليف الألفاظ. والعنصر منحها القوة والتأثير والحسن. ثم الدقة في اختيار الكلمات والأساليب المطابقة على حسب مواطن الكلام ومواضعه وموضوعاته وشأن السامعين والنزعة الفردية التي استحقوها أن

يسيطروها على نفوس السامعين. في المعنى الاصطلاحي يطلق على الصفة للكلام والمتكلم فحسب من دون الكلمة لعدم السماع (الهاشمي, ١٣٦٢). وقعت البلاغة اصطلاحا في الوصف، للكلام والمتكلم فحسب.

قسم البلاغيون علم البلاغة إلى ثلاثة علوم، وهي البيان والمعاني والبديع. إذا كان في التعريف اللغوي أن علم البيان هو الكشف والإيضاح. وأما في التعريف الاصطلاحي عند البلاغيين هو علم يعرف به كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فيوضح الدلالة، مع مطابقة كل طريقة لمقتضى الحال. ويُبحث فيه التشبيه والمجاز والاستعارة والمجاز المرسل والكناية، ألا وهي من أهم المباحث في علم البيان. وأما المعاني أنه علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. وهذا العلم ينحصر على ثمانية أبواب، وهي: والقصر والخبر والإنشاء والفصل والوصل وصيغ المبالغة والحذف والذكر والتقديم والتأخير وغير ذلك. وكذلك البديع أنه له معنيان، إنشاء الشيء الذي كان دالا على الجودة ومبتدئا لا على المثال السابق، أو العجيب الذي كان دالا على البراعة والغرابة .

والبلاغة العربية من أشرف وأبرز العلوم عند العرب، حيث كانت نشأتها مرتبطة في بداية الأمر بالقرآن الكريم حتى تمتد وتتطور وتصبح علما مستقلا بفضل إعانة كثيرة من علماء البلاغة في عصر من العصور (إيمان, ٢٠٢٢). كثيرة من دروس البلاغة تنتهج التطبيق نحو القواعد البلاغية التي قد ذكرها أرباب البلاغة نحو المدار التاريخي على ما وجد في نهج بلاغة من الصور البلاغية وكذلك من الأساليب البيانية، أي الأسلوب الذي لا يمت لبلاغة بأية الصلة: لأنه سوف يفقد بأمرين مهمين، وهما :

- فالأمر الأول: جمالية النهج التي ظهرت للسامع أو القارئ إلا حينما ينصب النص أمامه في القالب الواحد، وكل المتكامل، وليس الأجزاء والمفردات.
- وأما الأمر الثاني: فهو الذي قد سخره منهج كلاسيكي في الدراسة البلاغية أي حرمانه الذي تشتمله نصوص المنهج من الأساليب والقواعد البلاغية، فأساليبه فاقت على ما ذكره الأقدمون من الأساليب البلاغية، فمن رام اكتشاف الأساليب فجدير به أن يبدأ بنهج البلاغة ولا بقواعد بلاغية. ومن ثم تستخرج الصور البلاغية الرائعة منها (حسين, ٢٠٢١).

الجمال واللطف في اللغة من البحث الذي لا يتوقف، وبحث عن المصطلحات البديعة ولها المعنى في المكتبة الأدبية، لاسيما بعد نزول القرآن لأنه من الشيء الملهم الذي يظهر الجمال واللطف. ومكانة القرآن غاية في الأهمية ولها تأثير كبير لنمط الحياة والفكرة وكلام المسلم. واتفق العلماء على أن من معجزة القرآن جمال اللغة الذي لا نظير له. وبالإضافة إلى ذلك كان علم البلاغة مهما للمسلم إذا عزم أن يتعمق في مواعظ تربوية وخلقية القرآن الكريم حتى لا يقع في الجناح والضلال.

٣. الأسلوب البلاغي

إن الأسلوب البلاغي هو الطرق المتنوّعة المعتمدة على الكاتب للوصول إلى التعبير الجمالي وأحاسيسه، وهو في علم البلاغة يتكون من البيان والمعاني والبديع. ورأى إمام سوباكر أحمد أن الأسلوب في علم البلاغة متوفر، هو:

أ) التشبيه

هو اللفظ الذي يدل على غير الوضع الحقيقي لجامع بين المشبه والمشبه به وصفة من الأوصاف. وللتشبيه أربعة أركان، وهي المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه. وفي التشبيه فوائد متوفرة، كمثل الإيضاح والبيان ويشمل على بيان حاله وبيان إمكان حاله وبيان مقدار حال المشبه في القوّة والضّعف وتقرير حال المشبه وغير ذلك. وهو نوعان باعتبار وجه الشبه، أوّلا تشبيه التمثيل هو ما كان فيه وجه الشبه منتزعا من أمور متعددة. ووجه الشبه يحتوي على أمور متعددة وملائمة حتى تصبح شيئا واحدا. وهو نوعان يعني ما كان ظاهر الأداة وما كان خفي الأداة. في تشبيه التمثيل موقعان وهما أن يكون في مفتتح الكلام وما يرِدُ بعد تمام المعاني. ثانيا ضد من تشبيه التمثيل هو تشبيه غير التمثيل يعني إذا لم يكن كذلك أي لا يوجد وجه الشبه منتزعا. أما التشبيه باعتبار أداته قسمان. أولا التشبيه البليغ هو الذي تحذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه معا. ثانيا التشبيه المؤكد هو الذي تُذكر فيه أداة التشبيه (Z & Rasti, 2021).

ب) الاستعارة

هي أن يُستعار للشيء اسم غيره، أو معنى سواه. وهي نوعان الاستعارة المكنية هي التي لم يُصرّح فيها باللفظ المستعار، وإنما ذُكر فيها شيء من صفاته أو خصائصه أو لوازمه

القريبة أو البعيدة، كناية به عن اللفظ المستعار. وكذلك الاستعارة التصريحية هي أن تشبه شيئاً بشيء، ثم تنقل لفظ المشبه به وتطلق على المشبه لأجله هذا التشبيه إطلاقا كأنه وضع له من غير تصريح بالتشبيه لا بالمشبه به على وجه يشعر بالتشبيه؛ غير أن لفظ المشبه به قد يكون فردا كلفظ الأسد الذي تنقله من السبع الموضوع هو له أوّلاً إلى الرجل الشبيه به في الجرأة. ولها عناصر ثلاثة هي المستعار منه أي المشبه به والمستعار له أي المشبه والمستعار أي اللفظ الذي يُؤخذ من المشبه إلى المشبه. لذلك رأى بعض العلماء أن الاستعارة من فروع التشبيه أي فيها استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي لأجل علاقة المشابهة.(العاني، ٢٠٢٢) فاتفق علماء علم اللغة أن المواد اللغوية للاستعارة تركّز إلى المداولة والأخذ ونقل الشيء إلى موقع آخر.وقد جاءت الاستعارة في الأفعال والأسماء والصفات (Ahmad & Afsar, 2021).

ج) الكناية

هي عند اللغوين والنحاة كل عدول عن صريح اللفظ إلى ما دلّ عليه من الضمائر والكني وأسماء الأشياء والأعداد. للكناية ثلاثة أقسام وهي الكناية عن الصفة هي التي كانت دالة على الصفة اللازمة في الجملة كمثل "الشجاعة والصدق والأمانة وغير ذلك. ثم الكناية عن الموصوف هي التي تكني عن ذات أو موصوف وتُفهم الصفة أو اللقب أو العمل. كذلك الكناية عن النسبة هي التي تشير الموصوف والصفة بل لا تنسبه مباشرة. أركان الكناية ثلاثة، أولا المكنّى به هو دلالة اللفظ الظاهرة القائمة لتدلّ على المقاصد من المتكلم، ثانيا المكنّى عنه هو المعنى اللازم الذي يسعى فيه المتكلم بالكناية للمكنّى به، ثالثا القرينة أي القرينة العقلية التي تُنتَج بسياق الكلام إرشادا إلى المكنّى عنه ووقوفا لمنع إرادة المعنى للمكنّى به (عبّاس, ٢٠٢٢).

اتفق علماء البلاغة أن تعبير المعنى باللفظ الآخر يؤثر في تطور دلالي للغة العربية من حيث استعراض بعض الآيات في القرآن الكريم وفيها استعمال أسلوب الكناية مبيانا على أنها سبب التطور الدلالي، والآيات تتضمن على الغائط ولامستم النساء والإفضاء وينشأ في الحلية ويأكلون الطعام وسقت في أيديهم وتغشّى والحرث وباشروهن وعضوا الأنامل وخفض الجناح ويرم به بريئا ونأى بجانبه وموسوم (حمد, ٢٠٢٠).

د) الإيجاز

الإيجاز هو أن يؤتى بألفاظ دالَّة على معنى من غير أن تزيد على ذلك المعنى، ولا يشترط في تلك الألفاظ أنها لا نظير لها، فإنها تكون قد اتصفت بوصف آخر خارج عن وصف الإيجاز، وحينئذ يكون إيجازًا وزيادة. والإيجاز ينقسم إلى قسمين هما إيجاز القصر «ويسمى إيجاز البلاغة» يكون بتضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف، والثاني إيجاز الحذف هو يكون بحذف شيء، من العبارة لا يخلّ بالفهم مع قرينة تعيين المحذوف.

ه) الإطناب

أنه يُشتقّ من الفعل على نحو "أطنب في الشيء إذا بالغ فيه، كمثل قول: أطنبت الريح. والإطناب هو التطويل. وعند أبي الهلال العسكري أن الإطناب والتطويل لا تفرقة بينهما، وفي القول الآخر أنهما متفرقة لأن الإطناب من صفة محمودة في البلاغة. وأما التطويل فهو من صفة مذمومة في الكلام. لكنهما متساويتان في تأدية المعنى. والكلام يقال على أنها من الإطناب، إذا وُجدت الزيادة المفيدة فيه، فإن لم توجد لم يكن الكلام إطنابا .

و) الالتفات

هو الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، يفعل ذلك على عادة العرب في افتنانهم في الكلام، وفيه فوائد كثيرة. وتنقسم فوائد الالتفات إلى الفوائد البلاغية العامة والخاصة. أما الأول يتضمن من حمل المخاطب على الانتباه تغييرا عليه لوجه الأسلوب وحمله في المعنى على التفكير، إظهار القدرة وتصرف وجوه الكلام عليها ثم صيانة السمع ونظرية الكلام عن الملل والكآبة ولما كانت النفوس جبلتها السآمة. أما الثاني يتكون من القصد لتعظيم شأن المخاطب، التنبيه على ما حق في الكلام ليكون واردا عليه، تتميم المعنى لمقصود المتكلم، قصد المبالغة، قصد الاهتمام، قصد التوبيخ، التهديد والتخويف، العتاب وكذلك تشديد طلب الشيء.(القحوم, ٢٠٢٣) أنواع كثيرة هي الالتفات من المتكلم إلى الخطاب والالتفات من المتكلم إلى الغيبة والالتفات من الخطاب إلى الغيبة والالتفات من الغيبة إلى المتكلم وكذلك الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

ز) صيغ المبالغة

هي صور لاسم الفاعل، وفي الصيغ فَرق عن مقدار الصفة الدالة عليها، وفيها فائدة أي ثراء المفردات والمعاني معا، لأن القراءة المتعددة جاءت بصيغة جديدة ومعنى زائد. إذا أريدت مبالغة الكلام فوجب على استخدام اسم الفاعل الموصوغ بوجه المبالغة وفقا على الصيغ المعينة. لأن له أكثر المعنى دالا على مبالغة معنى الفعل. فالأوزان لصيغ المبالغة فعال، فعُل، فعّال، فعول، مفعيل، مفعال، فُعَلَة، فعولة، فعّالة، فاعلة ومفاعلة.(عبيس، ٢٠٢٣) المثال منه حَامِئَةٌ وَحَمِئَةٌ في الوزن فَاعِلٌ وفَعِلٌ. وتوجد أمثلة الأوزان الأخرى غير تلك الأوزان، وهي غَفّارٌ شَكوْرٌ رحِيم جَبَّارٌ قهّارٌ، وبها يأتي التأكيد.

ح) السجع

هو اتفاق اللفظ في آخر الجمل بالحرف الواحد . له ثلاثة أقسام وهي السجع المطرف يعني ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقا في التقفية، ثم السجع المرصّع هو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية، كذلك السجع المتوازي أي ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية. رأى ابن الأثير أن للسجع أربعة شروط: وهي الانتقاء في المفردات التي تناسب الكلام بالصورة الجيدة والممتازة، أن يكون التركيب متناقسا وجيدا، ليست الألفاظ تابعة للعكس بل للمعنى وأن تختلف الفاصلة الأولى من حيث المعنى عن الأخرى (معاينة السجع في ديوان أبي حيان الأندلسي، ٢٠٢٢).

ط) الطباق

هو الجمع بين ضدين. وللطباق نوعان، وهما طباق الإيجاب يعني المثبت، وهو أن يكون اللفظان المتقابلان موجبين. وطباق السلب يعني الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر أو نهي. وللطباق العنصر الجمالي وهو ما فيه من التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان، غير أن المتقابلات أقرب تخاطرا إلى الأذهان من المتشابهات والمتخالفات. الطباقات المفهومية في القرآن الكريم هي الطباقات التي يمكن نشرها فيه، وتشمل على الطباق بين "الجعل والخلق"، و"العصر والدهر"، و"الإنسان والبشر"، والفؤاد والقلب" وغير ذلك. وأسلوب الطباق في القرآن يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام وهي الترادفي والتعادلي

والتوحيدي. وصور الطباق ثلاثة صور فيها الطباق الحقيقي الذي يتضمن من اسمين وفعلين وحرفين ومختلفين، الطباق المجازي والطباق المعنوي (Rini et al., 2023).

ي) المقابلة

هي إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة. المثال منه: فَتِلْكَ بُيُوْتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوْا. أن خواء بيوتهم بالعذاب مقابلة لظلمهم. والتعريف بالمقابلة هو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب . للمقابلة خمسة أنواع باعتبار العدد منها مقابلة اثنين باثنين ومقابلة ثلاثة بثلاثة ومقابلة أربعة بأربعة ومقابلة خمسة بخمسة ومقابلة ستة بستة. أما ابن قيم الجوزي قسم المقابلة إلى مقابلة لفظية ومعنوية ثم بدر الدين الزركشي قسمها إلى نظيري ونقيضي وخلافي (رسول & خليل, ٢٠٢٢).

٤. سورة الفتح

إن معنى الفتح في لفظ "إنا فتحنا لك" يعني: فتح الحديبية، أي بئر مسمى الظفر بالمكان، صار بغير حرب أو بحرب. وقيل أن الفتح معناه هداية الإسلام. عن أبي جعفر قال: "إنا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله" له ثلاثة أقوال، وهي :

- متقاربة: أن فتح الحديبية والحديبية بئر مسمى المكان .
- إنه يحتوي على اجتناب الكبائر والصغائر .
- وإنه يحتوي على الهداية للإسلام.

كانت سورة الفتح من السورة المدنية، وآيتها ٢٩ آية ونازلة بعد سورة محمد. وهي السورة التي وقعت في أول الجزء السادس والعشرين وهي في الرقم الثامن والأربعين من القرآن. وفيها وجه مناسبتها لما قلبها :

- إن المراد بالفتح هو النصر المرتب على القتال.
- إن فيهما الذكر للمخلصين والمؤمنين والمشركين والمنافقين.
- إن في سورة سالفة أمرا بالاستغفار وفيها ذكر وقوع المغفرة (هسبوان, ٢٠١٩).

ونزلت هذه السورة كذلك بعد الهجرة في مكان مسمى بكراع الغميم، وهو المكان الذي وُضع بين مكة والمدينة أي هو ثلاثة أميال من عسفان وواد على مرحلتين من مكة يعني من أرض

مكة. وتسمية هذه السورة هي أنها تضمنت حكاية فتح الله للنبي، وكذلك فيها التبشير له والمؤمنين بالفتح المبين (سعدي, ٢٠١٧). سورة الفتح إحدى سور القرآن، ومعناه انفتاح المنغلق أو الفرح المزيل الهم، ولكن أكثر العلماء والمفسرين يقولون إن الفتح هو صلح الحديبية. بوجود المعنى المميز في سورة الفتح، صار القول: "من قرأ سورة الفتح فكأنه حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين حرب الفتح "أو كأنه في البيعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة الرضوان (بيعة الرضوان). وحين دعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى بيعة الرضوان، الذين يعملون تحت شجرة الرضوان في عدد المشتركين أربعة أقوال، وهن :

- عند البراء وسلمة بن الأكوع وجابر ومعقل بن يسار أن عددهم ألف وأربعمائة.
- عند جابر وقتادة أنهم ألف وخمسمائة.
- عند العوفي عن ابن عباس أنهم ألف وخمسمائة وخمس وعشرون.
- عند عبد الله بن أبي أوفى أنهم ألف وثلاثمائة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه حين نزول هذه السورة: " لقد نزلتني أحب السورة من كل شيء منوَّر بالشمس". والقول الآخر هو من إمام صدوق عليه السلام، وقال: " حصّنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التلف بقراءة "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِيْنًا" فإنه كان ممن يدمن قراءتها، نادى منادي يوم القيامة حتى يُسمع الخلائق: أنت من عبادي المخلصين، ألحقوه بالصالحين من عبادي وأدخلوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور. ومزيتها الخاصّة هي المحافظة من الضرر وضياع الخوف من نفسه كذلك الأمن من الأمير الظالم. وفيها المعاني المكشوفة عقب قراءتها وفهمها. وهي:

١. البشير عن النصر وتأكيد حلم النبي صلى الله عليه وسلم نسبة ذهابه إلى مكة واعتمر.
٢. كانت خيانة المنافقين ظاهرة وحججهم على عدم اشتراك الحرب.

غير ذلك أن سورة الفتح تبين عن القصص والروايات، فيما يلي:

١. ظهور النصر في صلح الحديبية.
٢. عدم الحرب بين الكافرين والمؤمنين عقب الصلح، وغير ذلك.

وكان اختيار سورة الفتح واقعا بوجود البيانات الماضية والأساليب اللغوية المحتاجة على بحث معانيها وأسرارها، وصارت السورة قصيرة ومحتوية بالحكم الموفورة والبلاغية وتبين

عن الفتح أو نصر المسلمين وكذلك المغفرة، وفيها يعذّبهم الله الكافرين ويرحمهم الله المسلمين، من حيث نصر الملة وحتى يرضى الله تعالى تثبيتا نسبة أنفسهم .

الأساليب البلاغية ومعانيها في سورة الفتح

وجد الباحث ١٢ أسلوبا في سورة الفتح كما يلي :

١. إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (الفتح: ١٠). في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو الاستعارة المكنية، لأن فيها لا يوجد المستعار منه أي المشبه به بل أبقي شيء من لوازمه وهو كلمة "يد" يعني أن الله تعالى مشبّه بالمبايع، وصار ذكر اليد قرينة، ولإسنادها تخييل، وصار في ذكر اليد مشاكلة مع أيدي الناس (الزحيلي, ١٤١٨). وأما معنى هذا الأسلوب فهو كان اطّلاع الله شبيها على مبايعة الرعية نسبة ملكهم بوضع يده على أيديهم.

٢. إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (الفتح: ١٠). فيها أسلوب بلاغي وهو الاستعارة التصريحية في كلمة "وَإِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ". لأن اسم المشبه به مستعار للمشبه وصُرّح لفظ المشبه به، فاتخذت كلمة "البيع" كلمة "يبايعون"، وأما وجه الشبه منها يعني المبادلة (الزحيلي, ١٤١٨). ومعنى من هذا الأسلوب هو المعاهدة في أن يدافعوا أنفسهم في سبيل الله عز وجل.

- وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (الفتح:٢٠) وفي هذه الآية أسلوب بلاغي وهو الاستعارة التصريحية في كلمة "صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا". لأن المشبه من هذه الآية هو الدين، وأما المشبه به هو الصراط. إذًا، المشبه به (صراط) كان مذكورا وأما المشبه (الدين) كان محذوفا. ومعناه هو أن يشبّه الله عز وجل الدين بالطريق أي يقال كذلك بالصراط.

٣. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الفتح: ٢٩) في هذه الآية أسلوب

بلاغي وهو تشبيه التمثيل لأن وجه الشبه فيه كان منتزعا من متعدد، وهو في كلمة "مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ" ومعنى هذا الأسلوب هو وصف محمد وأمته نحو الكفار.

٤. وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (الفتح:٢٢) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو الكناية في كلمة " لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ "، لأن أراد الله تعالى أن يعبّر الكافرين الذين لايريدون المواجهة بالمؤمنين لأجل الحرب ولكن ترك التصريح به وكفى بالإشارة والكناية بصفة لازمة قائلا: الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ. ومعنى هذا الأسلوب هو نقيض القبل أي الشيء الذي يجمع الحياء والأستاء. وهو كالكناية عن أستاء وفيه معنيان :

- الهرب من مواجهة المؤمنين
- وجود الاستهزاء اللاذع بتولية أدبارهم نحو المؤمنين (الحياني, ٢٠١٤).

٥. إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣) (الفتح:١-٣) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو الالتفات من المتكلم في كلمة " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا " إلى الغائب في كلمة "لِيَغْفِرَ لَكَ ، وَيَهْدِيَكَ ، وَيَنْصُرَكَ".(أمين عبد الغني, ٢٠١٠) ومعنى هذا الأسلوب هو أن الله تعالى يقول بضمير " نحن " أي ضمير المتكلم على أنه يثبتك ويقبضك على الهدى، بضمير " هو" أي ضمير الغائب.

٦. لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا (الفتح: ١٧) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو الإطناب في كلمة " لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ "، هذه الكلمة مكررة خاصة في كلمة "حَرَجٌ"حتى تقال إنها من إطناب التكرار. ومعنى هذا الأسلوب هو لنفي الإثم أو الحرج تأكيدا لأصحاب الأعذار (الزحيلي, ١٤١٨).

- وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (الفتح: ٣) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو صيغ المبالغة في كلمة " عَزِيزًا "، لأنها من الصفة المشبهة التي تدل على صيغة الصفة المشبهة يعني فَعِيْلٌ.(٢٠١٧) ومعنى هذا الأسلوب هو كالمبالغة على أن النصر قوي وفيه منعة وعزّة (العمادي.n.d).

- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (الفتح: ٤). في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو صيغ المبالغة كذلك يعني في كلمة " عَلِيمًا حَكِيمًا "، لأنها من الصفة المشبهة التي تدل على صيغة الصفة المشبهة يعني فَعِيْلٌ. يراد هذا الأسلوب بأن الله تعالى مبالغ في علمه وتقديره وتدبيره نحو الأمور في هذه الدنيا .
- لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (الفتح:٥) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو صيغ المبالغة في كلمة "الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ"، لأنهما من اسم الفاعل بزيادة الياء والنون في (المؤمنين) والألف والتاء في (المؤمنات)، والأصل (مؤمنة) يدل على صيغة اسم الفاعل وهي مُفْعِلٌ من فعل آمن-يؤمن. ومعنى هذا الأسلوب أنه كالمبالغة على التصرف والتدبير نحو المؤمن والمؤمنة لكي يعرفوا عن نعمة الله تعالى ثم يشكروها حتى يدخلوا الجنة.
- وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (الفتح: ١٤) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو صيغ المبالغة في كلمة " غَفُورًا رَحِيمًا "، لأنها إحدى أوزان صيغ المبالغة يعني فَعُوْلٌ. المعنى من هذا الأسلوب أنه تعالى مبالغ في المغفرة والرحمة على مشيئته وهو للمؤمن به تعالى ورسوله ولا للكافر.

٧. لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح: ١٨) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو إيجاز القصر في كلمة " لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ "، لأن هذه الآية متضمنة الألفاظ القليلة أم القصيرة ولكن المعاني موفورة. والمراد بهذا الأسلوب هو أن يمنح الله تعالى الناس من المؤمنين الرضا تشريفا على أنهم يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة أي شجرة الرضوان فيسمى بيعة الرضوان (الصابوني, ١٩٨١).

٨. لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (الفتح:٢) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو طباق الإيجاب في كلمة " تَقَدَّمَ وتَأَخَّرَ "، أن بينهما طباق، لأن بينهما تضاد ولا يختلفان إيجابا وسلبا. ومعنى ذلك هو لترغيب أمة رسول الله صلى الله عليه

وسلم في الجهاد وهو من المؤول لمحافظة الأنبياء بالدليل العقلي. واللام هي لأجل العلة الغائبة كان مسببا وليس من سبب (محمد .n.d).

- إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (الفتح: ١٠) توجد فيها أسلوب بلاغي وهو طباق الإيجاب في كلمة " نَكَثَ وأَوْفَى "، أن معنى "نكث" هو نقضه ونبذه (الوعد). وأما معنى "أوفى" هو أتمّه أو حافظ عليه، فكان بينهما تضاد ولا يختلفان إيجابا وسلبا. ومعنى ذلك هو أنه من نكث نفسه وضرر عليه النقض، أما من أوفى نفسه (العهد) فوفّى نحو مبايعته.

٩. وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (الفتح: ٢١) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو طباق السلب في كلمة " لَمْ تَقْدِرُوا و قَدِيرًا "، لأن كلاهما يختلفان إيجابا وسلبا والمعنى منه أن من لم يقدروا هم من فارس والروم وأما القدير فمازال المتصف بذلك.

- لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح: ٢٧) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو طباق السلب في كلمة "عَلِمَ لَمْ تَعْلَمُوا "، لأنهما يختلفان إيجابا وسلبا. ومعنى ذلك أنها من العطف نحو علم الله تعالى المتعلق بالأمر الحادث الذي كان معطوفا أي رأيته الصادقة على الشيء الذي ما لم تعلموا عن حكمة داعية إلى الشهادة بالصدق علما فعليا.

١٠. هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤) لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥) (الفتح ٤-٥) والآية سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١١) بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا (١٢) (الفتح:١١-١٢) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو السجع في كلمة " حَكِيمًا و عَظِيمًا " كذلك كلمة " خَبِيرًا و بُورًا "، لأن هذه الكلمات اختتمن

بحرف واحد وهو الميم والراء. والمعنى من الآية ٤-٥ أنهما من تصديق المؤمنين بما أُنزل في القرآن حتى يصل إلى الفوز العظيم وهو العتق من النار ودخول الجنة. وأما معنى الآية ١١-١٢ فإن الله تعالى قد علم بما عمل عبده حتى يوجد أن المنافقين يقولون إن محمدا صلى الله عليه وسلم لن يرجع أبدا فكانوا فاسدين.

١١. لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥) وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٦) (الفتح:٥-٦). في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو المقابلة في كلمة " لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا " بكلمة " وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ". لأن في هاتين الجملتين تقابل المعنيين بين إدخال المؤمنين وتعذيب المنافقين. يقصد بهذا الأسلوب أن الله تعالى سوف يُدخل المؤمنين والمؤمنات الجنة التي أورثوها بما كانوا يكسبون في العاجل كذلك يحفظ عملهم السيء ولا يعاقبهم، مقابلة على أن الله تعالى سوف يعذّب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين يظنون بالله ظنا سيئا.

- لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا (الفتح:١٧) في هذه الآية أسلوب بلاغي وهو المقابلة في كلمة " يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " بكلمة " يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ". لأن فيهما المقابلة بين إدخال الجنة والتعذيب بالعذاب الشديد. ومعنى ذلك أن الأجر بدخول الجنة لمن يطع الله كان من مقابلة الأجر بعذاب أليم أو بدخول جهنم.

الخلاصة

الأساليب البلاغية هي تعرف باسم الأداة الأدبية والشعرية، وهي الأسلوب الذي يهدف إلى استخدامه الكاتب لإقناع القارئ أو المستمع من المنظور المختلف خلال الموضوع. والأسلوب يُستخدم في العدد من الكتابة كالشعر والحديث كذلك القرآن الكريم. وكان للقرآن الكريم تراكيب مختلفة مع أن الأساليب الموجزة فيها ولا فهم للبشر إلا من يتعلم عنها. وكل الأساليب البلاغية في هذه الآية تبيين لتوضيح المعاني فيها.

بعد تحليل أساليب الآيات السابقة الذكر، تبين لنا أن الأساليب البلاغية في سورة الفتح ١٢ أسلوبا من ١٧ آية، وهي الآية ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، و٢٩. التي تحتوي على آية واحدة لاستعارة مكنية وهي آية ١٠، وآيتان لاستعارة تصريحية وهما آية ١٠ و٢٠، وآية واحدة لتشبيه التمثيل وهي آية ٢٩، وآية واحدة للكناية وهي آية ٢٢، و٣ آيات للالتفات وهي آية ١، ٢ و٣، وآية واحدة تتضمن الإطناب وهي آية ١٧، و٤ آيات لصيغ المبالغة وهي آية ٣، ٤، ٥ و١٤، وآية واحدة لإيجاز القصر وهي آية ١٨، وآيتان لطباق الإيجاب وهما آية ٢ و١٠، وآيتان لطباق السلب وهما آية ٢١ و٢٧، و٤ آيات تحتوي السجع وهي ٤، ٥، ١١ و١٢، و٣ آيات تشمل المقابلة وهي آية ٥، ٦ و١٧.

ولكل منها معنى مختلف ومتميز يحتوي بعضها ببعض. المعاني المحتوية لتلك الأساليب تتكون من اطّلاع الله شبيها على مبايعة الرعية في الآية ١٠، المعاهدة على دفع نفسهم في سبيل الله في الآية ١٠، تشبيه الله تعالى نحو الدين بالطريق أو الصراط في الآية ٢٠، توصيف محمد وأمته نحو الكفار في الآية ٢٩، استهزاء الكافرين بتولية أدبارهم إلى المؤمنين في الآية ٢٢، التفات الله تعالى من الضمير المتكلم إلى الغائب لثبوت وقبض العهد على الناس في الآية ١-٣، التأكيد لنفي الحرج على أصحاب الأعذار في الآية ١٧، المبالغة في صفات الله الموزونة بالصيغ المبالغة في الآية ٣-٥، تشريف المؤمنين برضا الله تعالى في الآية ١٨، ترغيب أمة رسول الله في الجهاد في الآية ٢، التضاد بين شيئين مختلفين في الآية ٢ و١٠ و٢١ و٢٧، تصديق المؤمنين على ما نزل في القرآن في الآية ٤-٥ وعلى ما علم الله من عمل عباده في الآية ١١-١٢، مقابلة المؤمنين والمطيعين بجزائهم الجنة والمنافقين والمخالفين بهم النار في الآية ٥-٦ و ١٧.

من هذا البحث عرف الناس من المسلمين خاصة عما يتعلق بالأساليب البلاغية في القرآن الكريم تختص بسورة الفتح، فقدم إليهم الفهم عنها ومعانيها. حتى تصبح الدهشة والفخر والسهولة في قراءة القرآن خاصة والحديث والشعر والرسالة وغيرها من الكتابات والقرائات الجاهزات في هذا العالم. ومن الأهم تترقى درجة الإيمان بعدة العبادة من حيث الفهم الحسن خلال القرآن الكريم من كتابته وما يحتوي فيه. بالإضافة إلى ذلك فعملية تحليل الأساليب البلاغية في القرآن غاية في الأهمية.

المراجع

ابن ذريل, ع. (٢٠٠٦). اللغة والأسلوب. عمان: دار مجدلاوي.

إيمان, ش. و سمية، ب. (٢٠١٩). الدرس البلاغي في كتاب البلاغة العربية أصولها وامتدادتها لمحمد العمري. *الرسالة الماسترية* .جامعة العربي بن مهيدي.

حسين, س. (٢٠٢١). نهج البلاغة وأثره في البلاغة والأدب العربي.

الجاحظ، ع. ب. م. (١٤٢٣). البيان والتبيين. بيروت: دار و مكتبة الهلال للنشر و التوزيع.

الحياني, أ. ف. ر. (٢٠١٤). الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالتها البلاغية. دار غيداء للنشر والتوزيع.

الحعبودي، لفتة، ص. غ.، حمد، ج. ش. (٢٠٢٠). الكناية في القرآن الكريم ودورها في التطور الدلالي. *مجلة الذاكرة*، *٨*(١).

رسول, ف. & خليل، م. أ. (٢٠٢٢). المقابلة و أهميتها فى البلاغة القرآنية ,*OJAR*)٢ . (٨٣٤https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar/article/view/

الزحيلي, د. ب. م. (١٤١٨). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر.

الزنّاد، أ. (١٩٩٢). دروس في البلاغة العربية. بيروت: المركز الثقافي العربي.

سعدي, ف. (٢٠١٧). شبكة تقويم الكتاب المدرسي في ضوء معايير الجودة الشاملة. *جسور المعرفة*، ١٠.

سوباكر, إ. (٢٠٠٦). *البلاغة في علم البيان*. فونوروكو: مطبعة دار السلام.

الصابوني, م. ع. (١٩٨١). مختصر تفسير ابن كثير. بيروت: دار القرآن الكريم.

صيدم، أ. ع. و أبو هلال، ي. ف. (٢٠٢٢) القيم الإسلامية وآثارها التربوية المتضمَّنة في سورة الفتح. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية (عقيدة - تفسير - حديث)* ٣٠ (٢). ./IUGJIS١٠,٣٣٩٧٦https://doi.org/

العاني، ض. ع. و عبد الله، ع. ك. (٢٠٢٢). الاستعارة في شعر ابن اللبانة الداني (ت ٥٠٧ هـ). *Journal of Garmian University,* ٩

عبيس, ن. غ .(n.d.). .صيغ المبالغة في الأحاديث القدسية دراسة صرفية دلالية. *مجلة الباحث*، ٢ .

العمادي، أ. س) .١٥٧٤ .(تفسير أبي السعود. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

القحوم، خ. و. ع. ص. و العفاري، ي. ع. ع. (٢٠٢٣). الالتفات في سورة العنكبوت وأثره في تحقيق مقاصد السورة. *مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ١٠* (٣٦).

الكوّاز, م. ك. (١٤٢٦). الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم. رياض: دار الكتب الوطنية.

معلوف، ل (٢٠١٤) .المنجد في اللغة .بيروت: دار المشرق.

المحلي، ج. د) .٢٠٠١ .(*تفسير الجلالين*. القاهرة: دار الحديث.

محمد، ع. ر. و حسن، أ. أ. (٢٠٢٢). الشجع في شعر أبي حيان الأندلسي. *Lark Journal, 47(4).* Retrieved from http://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/١٧٦٢/٢٥٨٨

الهاشمي, أ. ب. (١٣٦٢). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: لمكتبة العصرية.

وجدان، ص. ع. و عبيد، م. أ. (٢٠٢٢). الكناية في شعر عباس شكر. *مجلّة العلامة، ١٧* (١).

Ahmad, S., & Afsar, T. (2021). Arabic 10 Metaphor and Its Impact on The Interpretation of Ibn Ashour in The First Quarter of Surat Al-Baqarah. *Habibia Islamicus (The International Journal of Arabic and Islamic Research)*, *5*(2). https://doi.org/10.47720/hi.2021.0502a10

Derşevi, M. R. (2017). Ali Bulut, al-Balaghah al-Muyassarah: al-Ma'ani, al-Bayan, al-Badi'. *FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi*, *9*, 421–421. https://doi.org/10.16947/fsmia.323406

Hardani. (2020). *Metode Penelitian Kualitatif dan Kuantitatif*. Yogyakarta: Pustaka Ilmu.

Hasibuan, A. S. (2020). تحليل الإضافة ومعانيها في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة . Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab, 8(1).

Hikmat, M. H. (2011). *Metode Penelitian Dalam Perspektif Ilmu Komunikasi dan Sastra*. Yogyakarta: Graha Ilmu.

Husna Z & Rasti. (2021). أنواع التشبيه في سورة البقرة وأغراضه. *Al-Muallaqat*, *1*(1).

Karinah, S. (2022). مشكلة تعليم البلاغة لطلاب الفصل الثاني عشر في القسم الدين ٢٠٢١ بالمدرسة الثانوية الحوكومية الإسلامية بانيوماس. *Skripsi*. UIN Saifuddin Zuhri Purwokerto.

Moleong, L. (2014). *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Jakarta: PT. Remaja Rosdakarya.

Muhammad, A. (2021). القرآن الكريم والأديان الأخرى. *Al Ashriyyah*, *7*(2). https://doi.org/10.53038/alashriyyah.v7i02.143

Rini, F. S., Salamah, H. S. N. K. binti H. A., & Fuaidah, M. (2023). الطباق وأنواعه في سورة النجم. *AL-MU'ARRIB: Journal of Arabic Education*, *3*(1). https://doi.org/10.32923/al-muarrib.v3i1.2760

Shatabi, A. (2020). أهمية البلاغة العربية في تفسير القرآن: The Importance of Arabic Rhetoric in the Interpretation of the Qur'an. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *1*(1).

Zed, M. (2008). *Metode Penelitian Kepustakaan*. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia.